

تفسير سورة نوح

محمد المعيوف

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيتهم عذاب اليم قال يا قومي اني لكم نذير مبين. ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه - [00:00:00](#)

يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى. ان الى الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون. نعم بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك - [00:00:25](#)

من قبل ان يأتي يوم هذه السورة كلها في قصة نوح عليه السلام مع قومه يذكر ربنا عز وجل الظمير مضافا اليه بصيغة الجمع وذكر الظمير بصيغة الجمع يدل على اي شيء يا اخوان - [00:00:48](#)

هذا تعظيم تعظيم ذاته المقدسة سبحانه وبحمده وايضا ان الامر الذي يذكره امر ماذا تجد الله تعالى لما ذكر القرآن قال انا نحن نزلنا الذكر انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - [00:01:09](#)

يا اخوان من ظمير جمع كان في هذه الاية من ضمير خمسة خمسة ضمائر كلها تدعو على الجمع الدال على التعظيم هذا يدل على كذلك قال هنا انا ارسلنا نوحا - [00:01:31](#)

ايضا شأن الرسالة واهميتها ارسله تعالى ربنا الى قومه قومك من قبل ان يأتيتهم عذاب اليم حذرهم ما انذرهم قبل ان يحل بهم العذاب فبقي نوح يدعوهم وينذرهم الف سنة الا خمسين عاما - [00:01:50](#)

كما نجح فيه من ذلك وما نفع يا قومي اني لكم نذير مبين يا قومي يتلطف في مخاطبتهم اني لكم نذير مبين بينوا النذارة بالكلام البين الواضح يوافق الفطر السليمة والعقول المستقيمة - [00:02:13](#)

وهذا الذي يجيزكم به ان يعبدوا الله واتقوه اطيعوا كما جاء ليتكثر بمال ولن يتزود منهم بزاز وانما جاء ليدعوهم الى ما فيه سعادتهم ونجاتهم في دنياهم واخرا ان يعبدوا الله - [00:02:45](#)

اي اخلص له العبادة وهذه الكلمة كما ذكر منذ قليل يقولها كل نبي من الانبياء لقومه العبادة كما تعرفون شيخ الاسلام يعرف العبادة بانها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - [00:03:09](#)

هذا من حيث انواعها والمتعبد به لكن من حيث العبادة ذاتها ويتذلل لله عز وجل محبة وتعظيما قال ابن القيم وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قضايانه عبادة تنتظم الامرين - [00:03:35](#)

المحبة وتذللا والتعظيم لله عز وجل واتقوه واطيعوني فيما ادعوكم اليه من عبادة ربي وتقواه ثم ماذا يكون الجزاء لو اجبتم هذا النداء يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى - [00:03:59](#)

ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعملون فانتم اجبتم فان الله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ومن هنا يقول العلماء للتبسيط يعني يغفر الذنوب التي عملتموها ابان كفركم - [00:04:28](#)

واما الذنوب المستقبلية فهي تحت مشيئة الله عز وجل ويؤخركم الى اجل مسمى وفيه ان الاعمال الصالحة سبب البركة في الاعمار وطولها وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره - [00:04:45](#)

فليصل رحمه قال عليه السلام صلة الرحم تزيد في العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب اعبدوا الله واتقوه حتى يغفر لكم من ذنوبكم وحتى يمد في اجالكم في درء العذاب عنكم - [00:05:13](#)

ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم قال ربي اني دعوت قومي ليلا ونهارا ولم يزيده من دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم

جعلوا اصابعهم في اذانهم - 00:05:37

واستغشوا ثيابهم واصروا وسكنوا استكبارا ثماني دعوتهم جهارا ثماني اعلنت لهم واسررت لهم اصرار قال ربياني دعوت قومي ليلا ونهارا كان مجتهدا في دعوته عليه الصلاة والسلام فسنة الا خمسين عاما - 00:05:58

وهنا يكل ولا يفتر ولا يمل يدعوهم الليلة ويدعوهم جهارا ويدعوهم سرا سرا واعلانا كل طريقة ممكنة في دعوتهم سلكها وكل سبيل ممكن لقبول دعوته تركها ولكن لم يزددهم ذلك - 00:06:17

الا فرارا وعنادا وتكبيرا دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم كلما دعوتهم من الايمان والى الاعمال الصالحة والتي ينشأ عنها مغفرتك لهم وفي هذا نوع تبكيت لهم ان يدعوهم الى اسباب المغفرة - 00:06:48

والتي ينالون منها مغفرة الله تعالى ومع ذلك يعرضون ويبون اجعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. سدوا اذانهم حتى لا يسمعو ما يدعوهم اليه واستغشوا ثيابهم اي - 00:07:19

حتى لا يروه او يراهم او حتى لا يسمعو كلامه كما قال عز وجل الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستخفون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون ثم قال - 00:07:41

واصرروا اصروا وتمادوا وفيه ان الكبر من اعظم اسباب ماذا فما الذي اخرج ابليس من الجنة قال فاهبط منها فما يكون لك انت تكبر فيها اخرج انك من الصاغرين الله اكبر وكيف يعاقب الانسان واخوانه بنقيض قصده وحاله - 00:08:06

لانه ابي ان يسجد وقال اسود لمن خلقت طينا وقال انا خير من خلقتني من نار وخلقته من طين فأبى ان يسجد استكبارا ولهذا طرد وابلس من رحمة الله عز وجل - 00:08:45

وقوم نوح منعهم من الايمان ما هو ما هو هذا الكبر الذي يمنع الانسان من طاعة الرحمن قال عليه الصلاة والسلام في الحديث المهرج في الصحيح لا يدخل الجنة رجل في قلبه مثقال ذرة من كبر - 00:09:06

فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس اللهم صلي عليه وسلم تسليما - 00:09:27

كبر على الحق وكبر الخلق فالكبر على الحق ماذا يا اخوان رده ودفعه وعدم قبوله وعدم القيادة لهم وكثير من الناس اذا امر بالخير ابا تكبرا عياذا بالله من ذلك - 00:09:48

حتى يؤمر بالصلاة فيأبى ان يصلي وسبب ذلك كبره ولا قوة الا بالله والثاني الكبر عن الخلق بغمطهم وذرائعهم واحتكارهم فليحذر المسلم يا اخواني الكبر فانه بلية يبتلى بها بعض الناس - 00:10:12

نفسى فضلا عن الناس يتعالى عليهم ويتكبر عليهم وربما لو كلمه احد بامر من الامور يدعوه فيه الى خير ابى وجمع له الكبران الناس ثم اني دعوتهم جهارا ثماني اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا ان دعوتهم جهارا - 00:10:35

ثم اعلنت لهم احيانا واسررت لهم احيانا وفي اشارة الى دعوة دعوة المسلم اخاه في السر فيما بينه وبينه عظيمة يا اخواني واثرها كبير اما الدعوة العامة فالانسان يدعو الناس بصفة عامة ما يعين احد يكرهه سرا - 00:11:07

واذا دعوت اخاك سرا واتيته بحكمة اذا كان هذا الانسان عاقل يا اخوان سيدرك انك مهتم بامرهم وانا كساع في مصلحته وقد يكون لهذا الاسلوب من الدعوة اثر كبير على نفسه - 00:11:35

ان كان جاهلا متجاهلا ولا قوة الا بالله ربما لا ينجح فيه شيء لكن دائما ينبغي ان تكون دعوتك حتى لاخوانك واولادك في البيت ان تكون بينك وبينهم الدعوة امام الناس تحز في النفس - 00:11:56

في نفوس بعض الناس معنى الانسان يجب عليه ان يقبل الحق باي حال. لكن خامسا الاسباب التي تؤدي وهذا من الحكمة في الدعوة حكمة في الدعوة انك تنظر في الطريق الذي يوصلك الى هذا الانسان - 00:12:15

الدعوة سرا من انجع واحسن الطرق استماله اخيك المسلم ودعوته الى الله عز وجل وقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا - 00:12:33

دعاهم اولاً الى عبادة الله وتقواه ثم دعاهم الى اي شيء الاستغفار فجمع لهم بين التحلية وبين التحلية بماذا في عبادة الله وتقواه والتخلية من الذنوب والاثام بالاستغفار استغفروا ربكم - [00:12:58](#)

لماذا يأمرهم بالاستغفار؟ لان ربهم لان ربهم كان غفارا صيغة مبالغة. اي عظيم المغفرة للمنيبين التائبين المستغفرين ثم ذكر بعضاً من فوائد الاستغفار ومنها يرسل السماء عليكم مدرارا ان يرسل عليكم مطر متتابعاً - [00:13:24](#)

ينزل عليكم بفضل ربكم ورحمته لكم ومن اسباب نزول الغيث كثرة الاستغفار خرج عمر يستفتي مرة فلم يزد على الاستغفار ما خطب ولا صلى صلاة الاستغاثة ما قيل له في ذلك - [00:13:50](#)

وقالوا لقد سألت الله بمجاديح السماء التي يستنزل بها الغيث المجادح يا اخوان النجوم ابو عمر يشير هنا الى عادة الجاهلية وانهم كانوا يستسقون بماذا الانواع كما في الحديث اربعون في امتي من امر الجاهلية - [00:14:19](#)

وذكر منها الاستسقاء الانواع وقولهم مطرنا بنوء كذا وكذا او صدق نوء كذا وكذا كانوا يستسقون بالانوار يطلبون منها سقيا محمود يقول لا مجادحين نحن المسلمين ما هي ليست النجوم ولكنها ماذا - [00:14:41](#)

الاستغفار عظيم يا اخوان فيه تكفير ذنوب وحطوا وخطوا الخطايا والعيوب وكلكم خطاء وخير الخطائين هذا خير خطانا التوابون ثم من فوائد الاستغفار يمددكم بايش باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً - [00:15:06](#)

اذ ارسل السماء عليكم مدرارا جنات وبساتين وانهار وامدكم باموال وبنين ولهذا يحصل للناس في طلبهم الغيث ان يكثر من الاستغفار وفي طلب الرزق من الله عز وجل ان يستغفر الانسان ربه - [00:15:40](#)

وفي طلب البنينة ايضا وتأخر الانجاب للرجل او المرأة يكثر من ذكر الله تعالى واستغفاره وكان اكرم الخلق غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان كثيراً الاستغفار - [00:16:02](#)

وكان يقول اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مئة مرة وكانوا يعدون له في المجلس الواحد رب اغفر لي وارحمني انك انت الغفور الرحيم مئة مرة اذا كان الانسان يا اخوان معرضاً للذنوب - [00:16:25](#)

فينبغي له ان يمرن نفسه ويدربه الربا يمرن لسانه ويدربه على كثرة الذكر والاستغفار قال هدوا لقومه وياكم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اكملوا يا اخوان يرسل السماء عليكم ويزدكم - [00:16:52](#)

قوة الى الذكر قوة يا اخوان وفي التسبيح والتهليل قوة واذا قوي القلب لا تسأل عن البدن تجد الانسان احياناً فتى فتياً وشاباً قوياً ومع ذلك ضعيف في عمله وفي جهده وتجده احياناً ضعيف - [00:17:18](#)

في بنيته لكنه ذو همة وعمل القوة في قلوب يا اخوان والاتباع الابناء تابعة لها الانسان على صيانة قلبه وحفظ قلبه من اضرار الذنوب والاثام والمعاصي واذا كان الاستغفار يؤدي الى هذه الفوائد - [00:17:45](#)

فعدمه ولا قوة الا بالله قد يؤدي الى ظدها ما لكم ما ترجون لله ووقاراً؟ نعم وفقكم الله يا اخوان وبارك فيكم نقف ايها الاخوة للراحة قليلاً نترك الشيخ يرتاح - [00:18:06](#)

وحياكم الله على الضيافة في مؤخرة المسجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم اطواراً الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقاً. وجعل القمر فيهن نورا وجعل - [00:18:26](#)

الشمس سراجاً. والله انبتكم من الارض نباتاً. ثم يعيدكم فيها والله جعل لكم الارض بساطاً لتسلكوا منها سبلاً نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه - [00:19:42](#)

صلي وسلم على عبده ورسوله محمد اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علماً ينفعنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما لكم لا ترجون لله وقاراً الرجاء قليل معناه - [00:20:10](#)

الخوف فان الرجاء يطلق احياناً ويراد به الخوف قال تعالى انهم كانوا لا يرجون حساباً يخافون ايماكم تخافون ربكم عز وجل ولا تعظمونه والوقار هو ولو عظموا ربهم ورجوه لا امنوا به - [00:20:33](#)

فانما اوقعه في الشرك ضعف خوفهم من ربهم عز وجل وضعف تعظيمهم له وقد خلقكم اطواراً خلقكم اطواراً ونقلكم في ارحام

امهاتكم طورا بعدها طور نطفة ثم علقه ثم مضغة - [00:21:10](#)

ثم نفخت فيه الروح ثم خرج طفلا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا خلق الانسان والتنقل به من خلال هذه الاطوار يدل على ان نخالقه الذي خلقه من نطفة من ماء مهين - [00:21:35](#)

قادر على اعادته وهنا يستدل عليهم نوح ويلزمهم بالايمان بالبعث بادلة يذكرها لهم وهي ادلة ملزمة لمن كان له ادنى نظر فان الذي خلق الخلق من العدم قادر على ايجادهم - [00:21:59](#)

بل هو اهون عليه كما قال عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا الم تروا الى خلق السماوات - [00:22:25](#)

خلقها ربنا عز وجل وكيف خلقها طباقا بعضها فوق بعض وللنظر في ملكوت السماوات والارض فوائد منها ان ما فيها من الاحكام والدقة والنظام يدل على قوته وعظمته وحكمته سبحانه وبحمده - [00:22:40](#)

من خلق هذا الملكوت ومن ملكه ودبره بان يعبد وحده سبحانه وبحمده النظر فيها ايضا تفكر ونظر في المنافع التي اودعها الله سبحانه وتعالى في السماء وفي الارض قال تعالى وفي السماء رزقكم - [00:23:10](#)

كما توعدون المطر وما توعدون الى ان الجنة وفي النظر في ملكوت السماوات والارض ايضا استدلال بهما على البعث الذي خلقنا هذا الخلق العظيم قادر اعادة الخلق بطريق الاولى لخلق السماوات والارض - [00:23:36](#)

اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الله الذي خلق السماوات والارض ولمياء هي بخلقه قادر على ان يحيى الموتى هذان دليلان من ادلة البعث وهي وان كانت ادلة واردة في القرآن - [00:24:05](#)

وادلة سمعية لكنها ادلة عقلية يخاطب فيها العقول والفهوم اذا كانت العقول سليمة والفهوم مستمرة الدليل الثالث ما اشار اليه ربنا عز وجل في قوله منكرا على المشركين تعجبهم وتكذيبهم بالبعث - [00:24:26](#)

عندما قالوا اذا متنا وكلنا ترابا ذلك رجع بعيد الله اللي بعده يا اخوان شاركوني قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ قد علم ربنا ما نقصت الارض من الاجساد - [00:24:55](#)

وان تفتت الاشياء وهو عالم بها وعنده كتاب حفيظ حفظ فيه كل شيء واذا كان العالم بكل شيء العالم بالاجتهاد وهي اشلاء متفتتة في الارض هو قادر على بعثها واعادتها ثانيها - [00:25:14](#)

والدليل الرابع ربنا عز وجل بقوله ونزلنا من السماء ماء مباركا انبتنا به جنات وحب الحصيد والنخلة باثقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا نعم وش بعدها - [00:25:40](#)

كذلك الخروج كذلك الكاف يا اخوان انظروا الى هذه الكلمة الوجيزة يا اخوان من المعاني الكاف حرف تشبيه اسم اشارة الم للبعد الكاف للخطاب اي كذلك الخروج اي مثل ما انزل الله تعالى المطر - [00:25:59](#)

واحيا به الارض الميتة واخرج منها انواع النبات واصنافه قادر على بعثكم واخراجكم مرة ثانية الادلة يا اخوان من يعد هذه ادلة البعث والادلة غير هذه يا اخوان هناك ادلة اخرى لكن هذه الادلة يبدي ربنا ويعيد فيها بالقرآن كثيرا - [00:26:24](#)

الاول ثاني علمه بهم وهم متفرقون متمزقون اشلاء في الارض الثالث خلق السماوات والارض احسنتم بخلق الشيء العظيم الرابع ابتداء الخلق على اعادته كما قال فاعينا بالخلق الاول بل هم - [00:26:51](#)

في لبس من خلق جديد كيف خلق الله سبع سماوات انتباك وجاء القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا القمر في السماوات نورا به وجعل الشمس سراجا وهاجا الشمس اشد توهجا واضاءة من القمر - [00:27:24](#)

ولهذا وصف القمر بانه نور والشمس بانها سراج وقوله عز وجل وجعل القمر فيهن في سماء الدنيا قوله تعالى فيهن قيل في مجموعهن المتمثل في السماء الدنيا وهذا المعنى يرد في القرآن يا اخوان في مواطن - [00:27:55](#)

يقول الله عز وجل يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم الم يأتكم رسل منكم الف جنيه رسل ربنا يقول منكم انا في المجموعة المتمثلة في من المتمثل في الناس - [00:28:25](#)

وقال عز وجل البحران يتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قيل وانما يخرج اللؤلؤ من المالح لا من العذب اذا يخرج منهما من مجموعهما المتمثل في المالح - [00:28:49](#)

قيل انه يوجد في والله امتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا اللهم انبتكم من الارض بخلق ابيكم ادم فانه تعالى كما في الحديث خلق ادم من قبضة قبضها من الارض - [00:29:09](#)

فجاء بنوه على قدر ذلك الاسود والابيض وبين ذلك السهل والحزن وبين ذلك ثم يعيثكم في الارض موتى في القبور ثم يخرجكم يوم البعث والنشور نظير هذه الاية قوله تعالى منها خلقناكم - [00:29:34](#)

وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى والله جعل لكم الارض بساطا يعد سبحانه جملة من المنن والنعمة منه على عباده وقد بسط الارض ودللها وفرشها على فراشا ممهدة كما قال والارض فرشناها فنعم - [00:30:00](#)

وقال افلا ينظرون الا بل كيف خلقت الى ان قالوا والى الارض كيف ام كيف سطحت ومر بنا قول ربنا عز وجل هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها - [00:30:30](#)

وقد دللها وبسطها وفرشها ومهدا نعمة منه سبحانه وتعالى واحسانا على خلقه وطرقا الله اليكم اعوذ بالله من الشيطان قال نوح قال نوح الرب انهم عصوني واتبعوا من لم يزد له ماله وولده الا خسر - [00:30:54](#)

ومكروا مكرا كبيرا وقالوا لا تدرن الهتكم لا تدرن ودا ولا يغوث ويعوق ونسرق. وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا. مما خطيئات اغرق نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا - [00:31:32](#)

نعم قال نوح ربي انهم عصوني لم يزد ما له وولده الا خسارة بعد ما بذله نوح عليه السلام من الجهد والجهاد في دعوة قومه الف سنة الا خمسين عام - [00:32:12](#)

ويدعوهم الى الله عز وجل منهم التكذيب والعناد اشتكاهم الى ربه سبحانه وبحمده قال ربي انهم عصوني واتبعوا ما لم يزد ما له وولده الا خسارة عصر نبي الله واتبعوا من لم ينتفع بماله وولده - [00:32:37](#)

فكيف يا اخوان فكيف بغيرهم من لم ينفعه ماله وولده فكيف ينتفع بهم الاتباع تباع نبي الله الذي فيه خيرهم وسعادتهم ونجاتهم في دنياهم واخرتهم واتبعوا هؤلاء الذين لا تزيدهم اموالهم ولا اولادهم الا بعدا وخسارا - [00:33:09](#)

قال تعالى فلا تجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون فيعاقبهم الله في اقرب الناس اليهم وهم انا لهم وقالوا يعتذر الهتكم لا تتركوها وتطيعوا نوحا - [00:33:44](#)

فيما يدعوكم اليه ولا تدرن ودا ولا سوى ولا يغوث ويعوق ونسرى قال ابن عباس صارت الاصنام التي كانت في قوم نوح في العرب. بعد ذلك كان كلب في دومة الجندل - [00:34:22](#)

قبيلة كم ويغوص مراد ثم لبني بطيف الجرف ويعوق لهمدان ونصرا اسماء رجال صالحين من قوم نوح لما ماتوا اوحى الشيطان الى قومهم ان ينسبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا - [00:34:49](#)

وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبت هذه الاصنام في اسماء رجال صالحين غلى فيهم قومهم بهم الامر الى عبادتهم مع الله عز وجل تصورا صورهم - [00:35:30](#)

ولم يكن هدفهم عبادتهم مبادئ الامر فلما هلك هؤلاء الذين قاموا وضع التماثيل وصور اناس اخرون دب اليهم الشيطان وقال انهم لم يفعلوا ذلك الا ليعبدوهم ونسخ العلم اهل العلم - [00:36:06](#)

وقعوا في الشرك وفي حاجة الناس الى العلم دائما وابدا وكلما قل العلم منتشر وقع الناس في المعاصي والاثام بل ربما اذى بهم الامر الى الشرك الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم - [00:36:39](#)

محذرا من الغلو في الصالحين سمعته يقول الصحابي قبل ان يموت خمس ويقول الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مصالحهم مساجدا قال افلا تتخذوا القبور مساجدا فاني انهاكم عن ذلك - [00:37:10](#)

من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور الانبياء والصالحين مساجد بهم الامر الى عبادتهم ثم وضعوهم في بيوت الله انما هي العبادة

الشیطان الیهم والی من جاء بعدهم غنوا فیہ وعبدوهم من دون الله عز وجل - [00:37:33](#)

فی سباق ابن عباس هذا من حظ یریده بعض اهل العلم وهو ان نوحا علیه السلام انما بعث فی قومه لما وقع الشریک فیهم ما یلزم من ذلك انهم كانوا مشرکین قبل مبعثه - [00:37:56](#)

وان الشریک وقع فیهم قال مظاهر السباق ان هؤلاء الصالحین كانوا من قوم نوح ان الشریک اول ما وقع کان فی قوم نوح وقد روى ابن جریر اثرًا عن محمد ابن قیس - [00:38:13](#)

قال فی الایة هی اسماء رجال صالحین بین ادم ونوح یعنی قبل نوح علیه السلام فلما ماتوا قال اتباعهم لو صورنا صورهم حتی ننشط عبادة الله اذا رأیناهم فعلوا ذلك - [00:38:35](#)

ذب الشیطان الی من بعدهم وقال انهم انما فعلوا ذلك لعبادتهم فعبوده وعلى کل حال المتفق علیه فی کلا الاثرین ان هذه الاصنام هی اسماء رجال صالحین وهذا امر بلیت به الامة - [00:38:57](#)

یتیم الشیطان من هذا الباب وللشیطان مکر وخدع وحیل الانسان فان رأى فیہ میلا الی الشر جاءه من هذا الباب. ما وقع فی المعاصی والذنوب والمحرمات المعاصی كما یقول العلماء برید کفر - [00:39:21](#)

وان وجد فیہ میلا للخیر جاءه من هذا الباب فی الغلو ومن مظاهر الغلو الغلو فی الصالحین فیخیل لهذا الانسان الذی یغلو بهم انه انما فعل هذا محبة واجلالًا وتقديرًا لهم - [00:39:48](#)

وانه یرجو بذلك نفعهم وشفاعتهم عند الله عز وجل ویتنقل الشیطان الانسان مرحلة بعد اخرى ودرجة بعد اخرى حتی یوقعه فی عبادة هؤلاء الصالحین وحتى یكون هؤلاء الصالحین من التعظیم اعظم مما هو لله عز وجل - [00:40:13](#)

هذا واقع یا اخوان احدهم فتقول احلف بالله فیحلف ولا یبالی وكان کاذبًا ولو قیل له احلف فی هذا الولی وبهذا الامام او ما اشبه ذلك یرفض فصار لی هؤلاء الصالحین - [00:40:38](#)

من الخوف والتعظیم اعظم مما هو لله عز وجل وهذه المصیبة التي ابتلیت بها الامة منذ قوم نوح والی یومنا وما بعد یومنا مصیبة کبری یا اخوان الشیطان فیها الی ان یغوی الناس اجمعین. كما اقسم بالله عز وجل - [00:41:06](#)

قال ربی بما اغویتنی لازینن لهم فی الارض ولاغوینهم اجمعین فیأتیهم اول ما یأتیهم باشد الذنوب واعظمها وهو الکفر بالله عز وجل کمثل الشیطان اذ قال الانسان فاذا عجز عنه - [00:41:41](#)

انتقل معه الی البدعة ووقعه فیها وللنفوس تشوف للبدع یخیل لصاحبها انه محق ان الناس علی باطل ولهذا لا یترکها وقد ورد عنه صلی الله علیه وسلم انه قال ان الله احتجز التوبة او احتجز التوبة - [00:42:02](#)

عن کل صاحب بدعة. لماذا لا یتوب صاحب بدعة یا اخوان علی حق والناس علی باطل فاذا عجز عنه من باب البدعة جاءه من جهة الكبائر. کبائر الذنوب ووقعه فی الموبقات والذنوب المهلکات - [00:42:24](#)

واذا عجز عنه من باب الكبائر جاءه من باب الصغائر ومحقرات الذنوب هذی بسیطة وهذی سهلة وهذا کذا وكذا وكذا وتجتمع علیه هذه المحقرات حتی تحرقه ولا قوة الا بالله وقد حذر النبی منها ایاکم - [00:42:43](#)

محقرات الذنوب فاذا عجز عنه من باب الصغائر جاءه من باب التوسع فی فضول المباحات الحلال حلال وظل یتنقل المباحات ویلهو بها وتشغله عن طاعته ربه ویطیع النفیس من الاوقات - [00:43:02](#)

الصغیر من الاعمال طیب اذا عجز عنه من باب المباحات یبأس منه یأتی احسنت ما یشغله بالمفضول عن انا الفاضل اعمال کلها طیبة تانی شاب قدراته جیدة والسداد طیب لطالب العلم - [00:43:27](#)

یأتی فیشغله بالدعوة الی الله عز وجل قد تعجبون الدعوة عمل عظیم لا شک انها عمل عظیم. لكن الدعوة ثمرة لماذا یا اخوان وربنا اول ما انزل علی محمد نعم اقرأ باسم ربک الذی خلق. ثم قال یا ایها المدثر - [00:43:56](#)

فبدأ بالعلم قبل القول والعمل وهذه شبهة موجودة لدى البعض انی اذا جلست اطلب العلم قد امکث سنین وما حصلت من العلم الا قلیل وما استطعت ان ادعو الی الله عز وجل ولا ان اعمل - [00:44:18](#)

في هذا المجال فيقال لمن يثير هذه الشبهة تثار بين الشباب يقال لمن يثير هذه الشبهة الا يمكن ان تجمع بين العلم

والدعوة ليس هذا ممكن ان ممكن - [00:44:39](#)

من الممكن ان تطلب العلم ويكون جهلك الاكبر ووقتك الاكثر في طلب العلم ثم يكون للدعوة منك نصيبا وتجمع بين الحسنيين ولله

الحمد والمنة لكن ان نترك العلم ونزهد الناس في العلم - [00:45:00](#)

بحجة الدعوة ما اظن هذا الا من الاشغال المفضول عن الفاضل والدعوة عظيمة يا اخوان بلا شك لكنها تحتاج الى علم والدعوة بلا علم

قد تكون وبالا انا صاحبها تكونوا اوبا قد تكون وبالا على الامة باكملها - [00:45:18](#)

ما في خطوات الشيطان يتنقل بها مع الانسان ولهذا حذر ربنا من خطوات ذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى وغيره الواجب الحذر يا

اخواني من كيد الشيطان ومكره فان للشيطان كيدا - [00:45:41](#)

وله مكر وخداع وقد اظلم كثيرا ولا تزد الظالمين الا ظلال هؤلاء اضلوا كثير كثيرا من الناس وكانوا سببا في روايتهم واذلالهم ثم قال

ولا تزد الظالمين الا ضلالا عليهم - [00:46:07](#)

ينس من هدايتهم وهذا موسى عليه السلام وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن

سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا - [00:46:37](#)

حتى يروا العذاب الاليم بلغوا بالكفر مبلغ كما عاد ينجأ فيهم دعوة ولا ترغيب ولا ترغيب قال عز وجل ان خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا

نارا من هنا اي بسبب خطيئاتهم اغلقوا - [00:47:09](#)

اذا عليهم نوح عليه السلام بالهلاك سألكهم الله عز وجل سأدخل نارا يجدون لهم من دون الله انصارا وجيء بالفاء الدال على ايش يا

اخوان الترتيب يعني بعد اغراقهم ادخلوا النار - [00:47:43](#)

كما قال تعالى عن فرعون وقومه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون ولم يجدوا لهم ناصرا ينصرهم من

دون الله واني لهم ذلك وقال نوح الرب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا - [00:48:08](#)

والا يبقى منهم ديار واحد على وجه الارض وبين سبب دعوته في ذلك انك ان تذرهم يظل عبادك ولا يلد الا فاجرا كفر هذا خير يرجى

من ورائهم ومن بقي منهم - [00:48:30](#)

فان خطره على عبادك شديد والخطر ان يضل الناس كانت هذه استحق ان يدعى عليه ولا يريد الا فاجرا كفارة اولادهم واعمالهم

وسعيهم في اظلال عباد الله فاين الخير الذي - [00:48:54](#)

يرجى منهم ويؤمل فيهم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا. رب اغفر لي يا

اخوان في جميع ادعية القرآن يأتي الدعاء للرب سبحانه وتعالى دون حرف النداء - [00:49:24](#)

ليس في القرآن دعوة يا ربي فلماذا اشارة الى الى قربه سبحانه وتعالى من كما قالوا واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة

الداعي اذا دعان قال عليه السلام ارفعوا على انفسكم - [00:49:52](#)

فانكم لا تدعون اصم ولا غائب ان الذي تدعونه سميع قريب اقرب الى احدكم من عنقه راحلته وعامة ادعية نعم لم يرد في القرآن يا

ربي الا في ايتين يا اخوان. في غير الدعاء - [00:50:17](#)

نعم وقيله يا ربي ان هؤلاء قوم لا يؤمنون. وهذه ليست دعاة وانما هو لا وانما هو شكوى الاية الثانية وقال الرسول يا ربي ان قومي

اتخذوه ايضا ليس دعاة وانما هو شقاء - [00:50:38](#)

اذا لا يرد على هذه المسألة شيء يا اخوان الشيء الثاني الامر الاخر ان عامة ادعية القرآن هي بلفظ عامة تأمل وادعة الانبياء ان لم

يكن كلها بلفظ الرب وفي توسلوا الى الله سبحانه وتعالى - [00:50:58](#)

الربوبية الخاصة عبادي لانك ربي بيدك رزقي وتوفيقي اسألك كذا وكذا ويسمي حاجته لكنه اقتصر هذا الكلام بقوله ربي رب اغفر لي

ولوالدي دعا نوح لنفسه بالمغفرة وثنى بعد ذلك بوالديه - [00:51:25](#)

وثلت بعد ذلك المؤمنين والمؤمنات بسم الله الرحمن الرحيم وللمؤمنين امننت بالاحسن هذا الرجل الصحابي عبد الله بن جرجس

استغفر لك رسول الله هلا ولك كيف ذلك اعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك - [00:52:01](#)

وللمؤمنين والمؤمنات الله اكبر يا اخوان العلاقة بين المسلمين الانسان لنفسه ولوالديه وللمؤمنين وهذه مسألة قد تغيب عنا احيانا يا اخوان ادعو لاخوانك المؤمنين فمن دعا لاخيه بظهر الغيب قال له الملك - [00:52:45](#)

ولك بمثل هذا ما شاء الله عند كريم سيئة وللمؤمنين مؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا اي خسارا وهلاك يا اخواني في هذه الدعوة ان نوح قدم نفسه على معن - [00:53:10](#)

على والدي وهذه سنة الدعاء ان الانسان في الدعاء يقدم نفسه على كل احد حتى على والديه حديث قال صلى الله عليه وسلم رحمتنا الله وموسى لو انه لم يعجل - [00:53:31](#)

لرأى منه العجب يعني من الخضر يقول الراوي وكان اذا دعا بدأ بنفسه قبل ان ادعو لاخواني الانبياء عليه الصلاة والسلام وانتم في الصلاة ونحن في الصلاة ماذا نقول السلام - [00:53:50](#)

علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي زيارة المقابر نقول نسأل الله لنا ولكم العافية دعاء قرية عظمة العلماء يقولون الايثار في القرى هذا مكروه انا تأملت دعوات الانبياء وجدت انهم دائما يبدأون بماذا يا اخوان - [00:54:12](#)

يبدأون بامس ابراهيم يقول ربي اجعلني مقيم الصلاة وبذريتي. ربنا وتقبل دعائي. ربنا اغفر لي ولوالدي - [00:54:48](#)